رابطة الأخصائيين الاجتماعيين

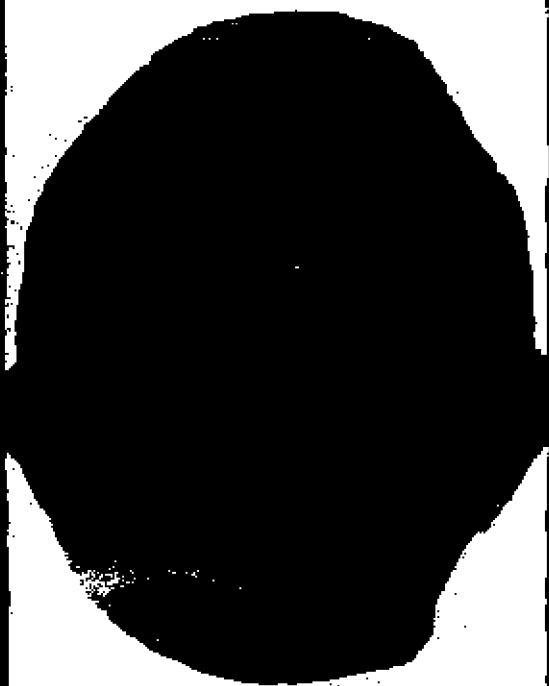

مكانة الطفل في المجتمع
للسادة احمد نجيب الهلالي بك

لمحة تاريخية في تنشئة الطفل
لاحمد فهمي السرسي بك

اجرام الاحداث في مصر
للدكتور محمد عبد المنعم رياض

الأطفال الشواذ
لامين سامي حسونه بك

الأطفال ذوو العاهات
للسيدة زاهية مرزوق

الطفل وأوقات الفراغ
ليعقوب فهمي

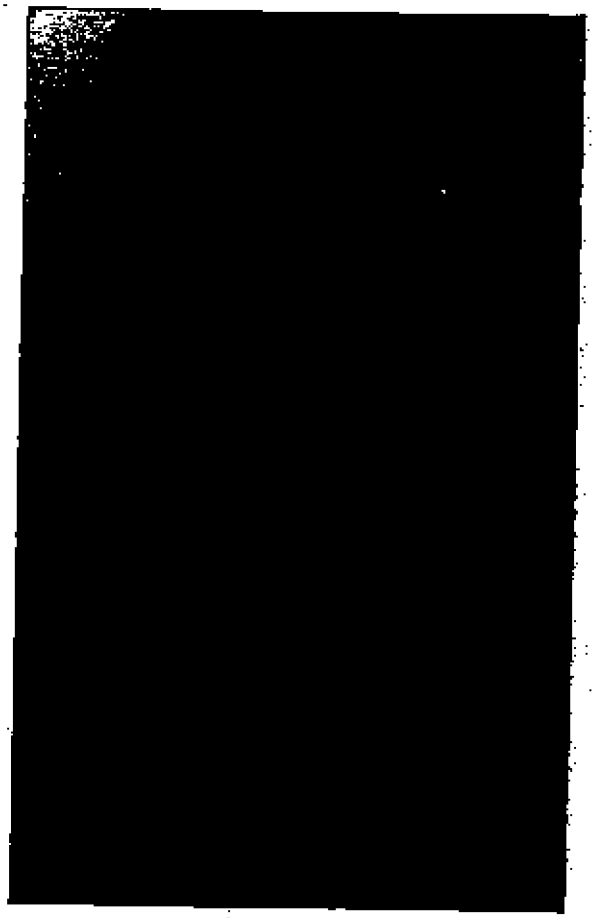

سعادة الاستاذ الكبير احمد نجيب الهلالي بك
الوزير الأسبق لوزارتي المعارف ، والتجارة والصناعة
ورئيس رابطة الاصلاح الاجتماعي ، ومؤتمر الطفل

تقدمة

هذه مجموعة المحاضرات التي أُلقيت في الجلسات الثلاث لمؤتمر الطفل الذي عقدته « رابطة الاصطلاح الاجتماعي » وقد استمع اليها من وفودهم وراء « الاتحاد النسائي » من صفوة الجمهور ، بين طلبة ناهضين ، وشباب مثقف ، وسيدات فضليات ، وشيوخ يؤمنون بفكرة الاصطلاح — فرغب اليها الكثيرون منهم أن نعمل على نشرها ، تيسيراً لقراءتها وتعميماً لفائدتها

وها نحن أولاء نلبي تلك الرغبة الكريمة ، في نشر المحاضرات ، شاكرين « للمقتطف » الغراء ترحيبها ، وافساح صدره لها

وأكبر ما نأمل انه تلقى من عناية القارئ بالاستفادة منها ، قدر ما لقيت من عناية أصحابها باعدادها ؟

السكرتير العام

سمير مصطفى

مكانة الطفل في المجتمع

كلمة سعادة الاستاذ الكبير احمد نجيب الهلالي بك

الوزير الأسبق لوزارتي المعارف ، والتجارة والصناعة ،
ورئيس رابطة الإصلاح الاجتماعي ، ومؤتمر الطفل

سيداتي — سادتي: أحييكم أزكى وأطيب تحية وأشكر لكم ما أوليتموني من شرف كبير بافتتاح هذا المؤتمر . فكل مؤتمر للاصلاح الاجتماعي عيد أشهده بفرح مجدد. لقد نهضت البلاد لصالح شتى ومضت قدماً في السياسة والاقتصاد والعمران . ولكن حالتنا الاجتماعية بقيت ضيقة متقلبة ، كما بقيت جميع المشروعات والتدابير الاجتماعية مجرد آمال وأحلام كسراب الضياء فوق رمال الصحراء.

والمتأمل في أحوال الأمم الاخرى يرى أن البرامج الاجتماعية هي التي خلقت البرامج السياسية وأن الاحزاب السياسية إنما قامت على أساس الاصلاحات الاجتماعية . ولكن الوضع السياسي في مصر عكس ترتيب الوجود . فالصرفنا الى القضية السياسية وتفرغنا لها حتى كدنا نخلي عن كل قضية سواها. ثم جرينا في السياسة شوطاً بعيداً ، أما في الميدان الاجتماعي فقد بقيت أقدامنا حيث كانت . ولئن كان لنا في الماضي عذر نحتج به فلا عذر لنا بعد اليوم

***

أيها السادة :

أساس الاصلاح الاجتماعي التعاون والتكافل . فالجهود الفردية في هذا الميدان قليلة البركة بطيئة الحركة ، تكاد لا تعدي نفعاً ولا ترد على البلاد خيراً

والمشاهد أن العصر الحاضر هو عصر الجماعات في الماديات وفي الروحانيات . فالأعمال المادية العظيمة في حاجة إلى الشركات . ومصالح المهن والأيدي العاملة في حاجة الى النقابات . وأعمال البر والاصلاح في حاجة الى الجماعات . وإذا كنا نرتاح لتأليف الشركات والنقابات ونجد فيها دليلا على حياة البلاد فما لا شك فيه أن جماعات الاصلاح أدعى للنشاط والارتياح لتجردها عن كل نزعة فردية او غاية شخصية . وهذه المؤتمرات التي تعقدونها ان كانت اليوم مؤتمرات صغيرة تؤمها فئة قليلة فستكون غداً باذن الله مؤتمرات كبيرة تمثل طوائف البلاد كلها . وسيكتب الله لكم في سجل الحسنات أنكم كنتم طلائع الاصلاح وحواريه . وأنتم إذ تعقدون مؤتمر الطفل تعالجون موضوعاً خطيراً ذا أثر كبير في حياة البلاد الصحية والاقتصادية والسياسية والحربية ، فضلاً عن نواحيه الانسانية والاجتماعية . ومن المسلم به عند رجال الحرب والسياسة والاجتماع أن قوة كل أمة تتوقف على زيادة عدد السكان وزيادة موارد المعيشة ، أو كما يقول العرب كثرة المال وسعة الحال . ونمو السكان لا يكون إلا من طريق العناية بالطفل

وإذا كان كثير من علماء النبات والحيوان يؤكدون أن بعض النباتات تخصب وتزدهر بالهواء والنور والشمس ، فاذا زادت العناية بها رقيت في الحياة درجة درجة حتى تدب فيها الروح الحيوانية فما أولى ناشئة الوطن بمثل هذه العناية ، وما أعظم الفرق بين جيل ضعيف مهمل جامد الحال على أول درج الحياة ، وجيل شديد قوي تام بلغ أعلى الدرج وورد ماء الشباب والحياة فخطي منه بكأس روية

وها أنتم أولاء ترون حالة الأطفال في بلادنا ، فسواد الأمة يجهلون تمام الجهل كيفية تدبير الطفل وطرق تربيته وتغذيته وتنميته وتقويته ووقايته عوامل العلل والضعف . والأطفال الذين يسلمون من الموت يحيون حياة ناقصة من حيث الجسم والحيوية ومن حيث العقل والروح . وكل أمة تهمل شأن الاطفال الى هذا الحد تنحر انتحاراً قوميًّا وتكون عرضة للضعف والإقواء

وأما الأغنياء فيعتقدون أنهم يحلون قضية الأطفال بمجرد ألحاقهم بالمدارس وأنهم إذ يكلون أبناءهم الى المربين الرسميين يتحللون من كل تبعة . وهم في ذلك مخطئون . فصحة الأطفال

وتربية الاطفال لا تكون إلا في البيت وصفاء الطبع وجمال الأدب وطيب الخلق لا تكتسب إلا في البيت ذلك لأن الأبوين أقدر على الالتفات للجزئيات وعلى معرفة أحوال الطفل وطبعه ومزاجه. ولأن البيت وإن كان مجتمعاً خاصًّا هو أصل المجتمعات كلها. والعادات والأخلاق التي تكتسب فيه أصل العادات والاخلاق كلها. وأثر المنزل في الطفل أشد وأبقى من جميع المؤثرات الأخرى. أما التربية المدرسية فهي تربية تابعة أو تربية تكميلية تكمل ما يستمده الطفل من حياته المنزلية وإن كان لها أثر في تشكيل الاخلاق وتكوين العقول والطباع

وتربية الاطفال في حاجة الى تعاون العلم والطب والاخلاق والقانون، وهيهات أن يتيسر للسواد الاعظم تدبير الأطفال من غير معونة الحكومة وجماعات الاصلاح من طريق التشريع والبذل والدعاية

فالدعاية والإرشاد فريضة على كل مصري قادر. ذلك لان الطفل ليس ملكاً خالصاً لأبيه حتى يصح أن يقع كل العبء عليه. هو يغذيه ويربيه حتى إذا كبر انفصل عن أبيه. وأصبح ملكاً للوطن يحكم الواقع ويحكم القانون. فمن حق الوالد على الوطن أن يعينه بالرأي والتدبير. ومن المسلم به في أصول الشرائع أن الآباء كلما كانوا غير قادرين على تربية أبنائهم اشتد واجب الحكومة في أن تقوم مقامهم

***

فاذا أراد الوطن أن يخرج من أطفاله رجالاً ونساء صالحين للكفاح الفردي وللكفاح النوعي وجب على الحكومة وعلى الطبقات المستنيرة أن توفر للآباء والامهات جميع العوامل والمؤثرات التي تجعل من الأطفال رجالاً كاملين صالحين للنهوض بالتكاليف الخاصة والعامة. وما من أمة عظيمة الا سلكت هذا السبيل، وتمكنت من التغلب على الفقر والجهل من طريق العناية بالأطفال وتربيتهم التربية الحقة التي تضمن لهم أجساماً سليمة وأخلاقاً متينة وأنفساً قوية

***

ومن دواعي الغبطة أن يتطوع فريق من كبار العلماء والإخصائيين والمفكرين ليبسطوا لنا آراءهم في تنشئة الطفل، ويؤدوا بذلك ديناً وطنيًّا وحقًّا إنسانيًّا. فالله أسأل أن يمنحهم من حسن الجزاء على قدر ما يبذلون لبلادهم من غيرة وإخلاص ووفاء

لمحة تاريخية في تنشئة الطفل

للدكتور فهمي الهرميسي بك

ناظر مدرسة المعلمين العليا ومعهد التربية سابقاً

سيداتي سادتي :

خلق الله الكائنات الحية وأودعها غرائز تكفل لها الحياة والبقاء وهذه الغرائز على تعدد مظاهرها لا تخرج عن ثلاثة أنواع. الأول غرائز غايتها حفظ الشخص. والثاني غرائز غايتها حفظ النوع. والثالث غرائز اجتماعية مثل التعاون على العمل في فصائل النمل وتجمع الطيور الرحالة وطيرانها أسراباً في اشكال مثلثة

والذي يعنينا منها الليلة غريزة حفظ النوع في الانسان وهي التي تبعثه على حب ولده وتحفزه الى العمل على حفظ حياته وإسعاده جهد الطاقة ولا يكون ذلك الاّ بتعهده وتنشئته أرقى تنشئة وأخذه من الحداثة بأهدى أساليب التربية والتهذيب

يحدثنا التاريخ أن الفرس والمصريين واليهود كانوا يعنون بتربية الاطفال مسترشدين في ذلك بتعاليم مذاهبهم الدينية . اما في أثينا وروما فكان الأمر على الضدّ من ذلك اذ كانت حياة الطفل محقرة وحريته ممتهنة فان الطفل المهمل كان لقاطة من اللقاطات يتملكه من يأخذه من المارة . وكانت الكنائس تأخذ منهم عدداً وافراً لاستخدامهم في شئونها المختلفة . وظلّ استعباد الاطفال المهملين جائزاً الى أواخر عهد الدولة الرومانية

على أنهُ منذ القرن الرابع الميلادي أنشأ الفريون ملاجيء للأطفال ولكنهم للأسف خلطوا عملاً صالحاً بآخر سيء فحشدوا الاطفال والمرضى والفقراء في صعيد واحد . وقد نشأ بلاشك عن اختلاط هذه العناصر المتباينة من الاضرار بالطفل مالا يتصوره العقل لذلك فصلوا بعضها عن بعض واختص كل منها بعنايته عنصراً من تلك العناصر وها نحن أولاء نرى بين ظهرانينا ملاجيء « ڤان سان دي پول » مثلاً قد وقفت جهودها على تربية اللقطاء

اما حماية الاطفال حماية قانونية فلم تظهر في اوروبا الاّ في النصف الثاني من القرن التاسع

عشر ؛ وأول قانون فرنسي نص على وجوب حماية الاطفال وتقسيمهم الى مهملين وذوي عاهات وأيتام وضعفاء ومجرمين احداث وعمال قصر يعملون في المصانع والمعامل لم يصدر الا حوالي سنة ١٨٧٤

يثبتنا تاريخ الادب انهُ لم يخل عصر من تلك العصور الغابرة مع ذلك من كتاب وشعراء دفعهم الحنان الأبوي الى الاهتمام بالاطفال ومراقبة أطوارهم وأحوالهم عن كثب فدرسوا طباعهم وتَرجموا عن عواطفهم. نذكر من أقدمهم الكاتب اليوناني « فلوطرخس » الذي عاش في منتصف القرن الأول الميلادي ؛ فانهُ بعث الى صديق له بكتاب ذائع الصيت في عالم الأدب — عقب موت ابنه الوحيدة — يصف فيهِ رقة شعورها وصفاً مؤثراً اذ يقول :

« انها كانت توسل الى مرضعتها ان تمنح ثديها لا للأطفال الذين كانوا يلعبون معها فحسب ، بل للدمى التي كانت تلهو بها وتهش لرؤيتها وتجلسها على مائدتها وتعدق عليها أرق عبارات الملاطفة وأعذبها، كأن فطرتها السليمة تحس وجوب مقابلة الاحسان بالاحسان »

اما في الشرق فنكتفي بذكر أبيات شهيرة لقحطان بن العلى يصف فيها عطفه على بناته وهي :

« لولا بنيات كزغب القطا يقرنَ من بعض الى بعض
لكان لي مُضْطرب واسع في الارض ذات الطول والعرض
وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض
لو هبت الريح على بعضهم لامتنعت عيني من الغمض »

ولا بد أن يكون عدد هؤلاء الكتّاب والشعراء قد ازداد شيئاً فشيئاً حتى بلغ حداً لا يستهان بهِ في القرن الثامن عشر عندما ذاعت تعاليم « روسو » وفلسفته في تربية الطفل

ولم يكد يبلج القرن التاسع عشر حتى توجهت افكار الناس جميعاً الى الطفل وأصبحت كل أسرة في العهر على أبنائها كالزارع اليقظ النشيط الذي يتعهد غرسه بالحرث والسقي لِيأتي في الغد بأوفر نتاج وأجود حصاد

وقد صدَّر الكاتب الفرنسي « فيليكس تورنا » كتابهُ « التربية في الأسرة وجنايات الآباء على الابناء » بديباجة استهلها بقوله « بينا نحن كثيرة تحطُّ وتدول إذ بالقرن التاسع

عشر يرى دولة جديدة نشأت بين أحضانه وأخذت قدمها ترسخ فيه يوماً فيوماً تلك هي دولة الطفل

من هذا نرى أن القرن التاسع عشر امتاز على ما تقدمه من القرون بأنه عصر الطفل فالشعراء في فرنسا من عهد « فكتور هيجو » الى اليوم اهتموا جد الاهتمام وعنوا أيما عناية بدراسة نفسية الطفل الناهضة وميوله المتغيرة وراقبوا شأنه تدريجيًا من عالم الظلمة والخفاء الى عالم النور والجلاء ، وقد حذا حذوهم في ذلك الكتاب والفلاسفة والعلماء والاطباء فالتفوا جميعاً حول مهد الطفل يراقبون حركاته وإشاراته وابتساماته ويدوّنون تجاربهم حتى أخرجوا للناس صورة حقيقية للطفل تختلف كلّ الاختلاف عن الصورة التي صورها له علماء القرون السابقة والتي كان للخيال والمبالغة فيها أثر كبير

ولكننا مع ذلك ما زلنا مقصرين في واجب الطفل غامطين حقوقه الطبيعية. أليس من حق الطفل ان يولد صحيح البدن سليم العقل. نعم ولكن أين له ذلك ومعظم الناس لا يقدمون على الزواج إلاّ بعد أن يسرفوا في الملاهي والملذات حتى تختل بناهم وتفسد عقولهم فيسلموا ذرية ضعافاً تشكو مدى الحياة الآلام والامراض التي ورثوها عن آبائهم دون أن يكون لهم أي ذنب فيها

« وذنب جره سفهاء قوم وحل بغير جارمه العقاب »

لذلك اهتمت بعض الأمم الراقية بالامر اهتماماً عظيماً وحرمت عقد قران رجل بامرأة إلاّ إذا أثبت كلاهما طبيًا انه معافى من الامراض الفتاكة المزمنة حرصاً على سلامة النسل وحفظه من الامراض العقلية والعاهات الخلقية

يقول أفلاطون : « إنك اذا نصحت الناس النصح في هذا الصدد فكأنك تخاطب صمًا لا يسمعون لانهم ينقادون الى الميول والاهواء دون الاصغاء الى نداء العقل وهدى التفكير »

أليس من حق الطفل على أمه أن تتجنب — في أثناء الحمل — كل ما من شأنه أن يضر بصحته حسًا ومعنىً ؟ إذ ما من عمل تأتيه او فكر يمر بخاطرها الاّ وله اثره في حياة الجنين

لقد كان توماس جوبز أحد زعماء الحركة الفكرية في انجلترا في القرن السابع عشر يشكو ميله الى العزلة عن الناس والخوف منهم ويعزوهما الى ازعاج أمه عند اقتراب الاسطول الاسباني من شواطىء انجلترا وكان ذاك جنيناً في بطنها

ألا يجب على الام في هذا الظرف العجيب الذي تفرس فيه بذور الغرائز والاستعدادات والميول في نفس الطفل أن تعزل الحياة الاجتماعية العامة شيئاً ، فلا تقيد بتلك الزيارات الطويلة المملة للاقارب والأبعد ولا تسرف في غشيان دور السينما والتمثيل ولا تبالغ في التأنق والتجمل إذا كان فيهما ما يضيق على الجنين في مضجعه ؟

أليس من حقوق الطفل ان يعنى الوالدان بتربيته في المنزل تربية بدنية خلقية ؟

وانما قلت تربية بدنية خلقية لأن التربية العقلية تجيء بعدها فالعقل لا يظهر الا في سن متقدمة

لذلك كان توماس اردنولد مربي انجلترا الحديثة يقول ان التعجيل بالاطفال الى طلب العلم وحشد قرائحهم بمسائل علمية لا يفهمونها قد يودي بغضاضتهم وفطانتهم ويخمد فيهم غريزة البديهة وملكة الابتكار . ولن يلاقي الاطفال في حياتهم الأولى وبالاً شراً عليهم من سبق عقولهم لأبدانهم

وفي هذا قال عروة بن الزبير منذ ثلاثة عشر قرناً لولده : « يا بني انهبوا فان المروءة لا تكون الا بعد اللعب »

والمروءة هي القيام بما فوق الواجب كنصرة الحق ونجدة المستغيث وحماية الضعيف

ولا يقصد الانجليز من الرياضة البدنية ، التي بلغت عندهم شأواً بعيداً وجعلت منهم أمة عظيمة ، الى تقوية الاجسام فحسب ، بل تقوية الأخلاق وتقويم الطباع كما قصد اليه عروة بن الزبير

ولقد خطت فرنسا خطوة جديدة في سبيل العناية بالأطفال وتوسيع نطاق حقوقهم فأصدرت في سنة ١٩١٢ قانوناً يقضي تشكيل محاكم خاصة للاحداث على قواعد جديدة وخطط حديثة أرشدهم اليها العلم بمقليات الاطفال والالمام بنفسياتهم

ولا بدّ ان نسمع قريباً أنهم أنشأوا وزارة للطفل منفصلة عن وزارة المعارف دون ان تتعارض معها وتفرغ لشئون الاطفال خاصة وتعاون الاسرة والمدارس والمصانع والمعامل والسجون على القيام بهذه المهمة الشاقة وتمدهم بما قد يستجد من افكار . ويستنبط من آراء وأساليب من علم النفس الحديث . ولا عجب فالاطفال هم رأس مال الدولة والدعامة التي يقوم عليها مستقبلها

اجرام الاحداث في مصر

للدكتور محمد عبد المنعم رياض

مسائل الاحداث من أهم ما يجب أن يشتغل به الباحثون في اصلاح المجتمع المصري، بل قد تكون أهم هذه المسائل، لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بكيان الأسرة، وهي الدعامة الأولى في بناء الوطن، لذلك يجب ان لا يقصر اهتمامنا على رجال الجيل الحاضر بل يجب ان نضع نصب عيننا رعاية الجيل المستقبل، واني لا أكون مغالياً اذا قلت ان البلاد التي تشتد التقدم يجب ان تهتم برجال الغد أكثر من اهتمامها برجال اليوم، وما رجال الغد الا الاحداث الصغار، فكل حياة تنقذ من الردى انما هي حياة فرد تحتاج الأمة الى سواعده وعقله فيما تبذله من جهد لتبوء مركزها اللائق بين الامم. وما التزاحم بين الدول الا تزاحم بين الأفراد، فكلما كانت أفراد الأمة أقوى صحة وأقوم خلقاً وأغزر علماً، كلما استطاعت ان تخوض غمار التزاحم وتخرج فائزة مهوبة الجانب. والأمم الكبيرة التي وصلت الى ذروة المجد ما أقامت مجدها الا على اكتاف بنيها، ولم يصل بنوها الى الدرجة التي تؤهلهم لمساهمتها في تشييد البناء الا لأن طفولتهم قد حفظت، فخرجوا منها رجالا يقدسون وطنهم ويقومون بواجبهم نحوها، ولا أقصد ببني الوطن الذكور فحسب بل ان للاناث نصيباً كبيراً في خدمة البلاد قد يفوق نصيب الذكور أحياناً، فالمرأة تستطيع ان تساهم في اقامة صرح الوطن كما يساهم الرجل حتى لو بقيت في دائرتها الطبيعية دائرة الزوجية المخلصة والأمومة الحقة، بل قد يكون بقاؤها في هذه الدائرة أدعى لتفرغها لمهمة من أخطر المهمات هي ان تبث في ولدها وزوجها وأهل بيتها روح الوطنية والاقدام وتكيفهم بما يتفق وحاجات البلاد، وعلى الأقل تخفف عنهم الكثير من متاعب الحياة فيستطيعون التفرغ لأداء ما عليهم على أكمل وجه — لم يكذب بسمارك وجلادستون عند ما قالا ان كل ما وصلا اليه من مجد كان يرجع لزوجتيهما، ولم يبالغ لامارتين عند ما قال ان كل عمل مجيد أساسه المرأة، بل ان روزفلت رئيس الولايات المتحدة الاسبق اعتبرها حلقة عظيمة في سلسلة الحياة الوطنية وقال انها أعظم شأناً وأهم عملاً من الرجل

فالعناية بالاحداث بنين وبنات هي اذن اول ما يجب ان يبدأ به كل اصلاح اجتماعي، وبلادنا احوج ما تكون لهذه العناية، اذ يكفي ان نلقي نظرة على شوارع المدن الكبرى لنجد حالة محزنة تدل على اتنا نهتم بارض الطرق وحجارتها اكثر مما نهتم بتلك الارواح البريئة التي تجول في ارجائها وتفترش أديمها، فصغار المتسولين والمتشردين وباعة الاشياء التافهة وجامعو اعقاب السجائر يملأون الشوارع والطرقات بالابس قذرة مهلهلة لا تكاد تقيهم قر الشتاء او لفح الشمس، وهناك عصابات تستغل هؤلاء الاطفال اسوأ استغلال فتحرضهم على التسول بل على الاجرام. واني لأذكر انهُ قد اكتشف من مدة قريبة امر عصابة منظمة تقذف بهؤلاء الصغار في الشوارع لجمع اعقاب السجائر ثم تتولى بيع تبغها، وقد وجد البوليس ان لهذه العصابة سجلات تبين ما يجمعهُ كل طفل وترصد حساب العصابة من ايراد ونفقة كأنها شركة منظمة من شركات الاستغلال ولكنهُ للاسف استغلال للطفولة ولنفوس بريئة كان يمكن ان تدرب على العمل الشريف المجدي — هذه حالة يجب ان لا نُغمض العين عنها بل يجب ان تنادي باصلاحها اسوةً بالبلاد الاخرى التي سارت شوطاً بعيداً في سبيل هذا الاصلاح

***

قد يكون من المدهش ان نعلم ان مصر كانت في طليعة البلدان التي اهتمت باتقاذ الاحداث من وهدة الاجرام والتشرد — فقد بدأ الاهتمام بهم في سنة ١٨٨٣ عند وضع اول قانون للعقوبات نص على معاملة الاحداث المجرمين معاملة خاصة، وفي سنة ١٩٠٤ عند تعديل قانون العقوبات أفرد باب للاحداث المجرمين تقرر فيه امكان ارسالهم الى مدرسة اصلاحية بدلاً من السجون العادية، وهذا الباب وان كان صغيراً لا يزيد عن بضعة مواد الاَّ انهُ يظهر بدء العناية بامر الاحداث وباصلاحهم. ثم انشئت في سنة ١٩٠٥ محكمة خاصة لمحاكمة الاحداث في القاهرة والاسكندرية حتى لا يختلطوا بالكبار من المجرمين، وكان اول قاض لمحكمة الاحداث بالقاهرة عبد الخالق ثروت باشا رحمة الله عليه، فكان يبحث قضاياهم بعناية خاصة ويضع تقارير وافية بما يراه. وقد ذكر ضمن ما لاحظهُ ان قانون سنة ١٩٠٤ قد اقتصر على معالجة الاحداث المجرمين ولكنهُ لم يتناول نوعاً آخر شديد الخطر وهو تشرد الاحداث، واقترح انشاء مدارس صناعية لايواء المتشردين من الاحداث ووضع قانون بشأنهم. وفعلاً صدر قانون في سنة ١٩٠٨ لمعالجة الاحداث المتشردين وامكان ارسالهم الى مدرسة اصلاحية لتقويمهم وابعادهم عن وسط التشرد الذين يعيشون فيه — كل هذا تمَّ في اوائل القرن الحالي وهو بدء طيب كان يجب ان يتبع باهتمام مطرد، ولكن على الضد لم تلبث تلك العناية ان فترت بعد ذلك، فالتشريع القديم الذي سبقت به مصر طائفة من البلدان منها فرنسا

— لان هذه لم تنظم محاكم خاصة بالاحداث الا في سنة ١٩١٢ — هو التشريع الذي لا يزال قائماً الى الآن . والمحكمتان اللتان انشئتا في سنة ١٩٠٥ لمحاكمة الاحداث بالقاهرة والاسكندرية هما المحكمتان الوحيدتان في القطر المصري. بل قد يلوح لي ان نظامهما بدأ يعود الى نظام المحاكم العادي مع انهُ قصد بانشاء محكمة خاصة للاحداث ان تكون هيئة شبه عائلية بعيدة عن نظم المحاكم فلا رجال بوليس ولا منصة عالية ولا جمهور نظارة ، حتى لا يتعود الطفل مثل هذه المناظر . وقد يجد فيها لذة تحبب له التردد على دور القضاء ويخيل لهُ عقله الناشيء انهُ انى عملاً عظيماً أقام له رجال الحكومة واجتمع لهُ بسببه جمهور كبير. فمحاكمة الاحداث في البلاد الاجنبية تتمُّ امام قاض واحد يجلس في حجرة بسيطة ومعهُ مساعد او مساعدة ويبحث مع الطفل كانهُ والده . بل ان بعض ولايات اميركا عينت للقضاء في مسائل الاحداث سيدات لانهن أعلم بطرق معالجة الطفل وادعى لطمأنينته وتعرف مواضع الضعف او النقص التي تحتاج الى العلاج من الرجال، بل اكثر من هذا تشترط بعض الدول في قضاء الاحداث التخصص في دراسة طباع الاطفال وتضم اليهم اخصائيين في هذا النوع من الدراسة، ففي ايطاليا صدر تشريع في سنة ١٩٣٣ يقضي بأن يعاون قاضي الاحداث عددٌ من الرجال والسيدات يجمعون له معلومات وافية عن نشأة الطفل وبيئته حتى يستطيع ان يقرر جميع الظروف المحيطة به وتجري المحاكمة في جلسة خاصة لا يدخلها الجمهور ولا اثر فيها لمظاهر السلطة. بل ذهب التشريع الايطالي الى أبعد من ذلك فاشترط تخصيص هيئة من المحامين للدفاع عن الاحداث فلا يتولى الدفاع عنهم الا من كان اخصائياً في امور معالجتهم وهناك في دائرة كل محكمة قائمة باسماء هؤلاء الاخصائيين يختارون من بين الاشخاص الذين اعدتهم دراستهم او مجهوداتهم الاجتماعية لاداء هذه الرسالة الخطيرة الخاصة باصلاح الاحداث

***

هذا في الخارج اما في مصر فلم نخط حتى الآن خطوة جدية في هذا السبيل فنظام الاحداث عندنا لا يزال في حاجة الى عناية كبيرة سواء من الوجهة القضائية او الاجتماعية. فمن الوجهة القضائية يحاكم الاحداث في مصر والاسكندرية امام المحاكم العادية. بل ان في مصر والاسكندرية اللتين فيهما محكمتان خاصتان تستأنف قضايا الاحداث امام محاكم الجنح المستأنفة فيقف الحدث في قفص واحد مع المجرمين البالغين او المزورين او المتجرين بالمخدرات . ثم ليس في بلادنا اصلاحيات كافية، اذ ليس عندنا الا اصلاحية الجيزة وقد اصبحت خاصة بالمتشردين واصلاحية اخرى زراعية في المرج للمجرمين واصلاحية صغيرة للبنات مجرمات ومتشردات بجوار اصلاحية الجيزة وهذه الاصلاحيات قليلة جداً لا تفي بحاجة البلاد وكثيراً ما يوقف ارسال الاحداث

اليها لازدحامها بمن فيها. وليس هناك محل للمقابلة بيننا وبين البلاد الاخرى في هذا الشأن فاكثر هذه البلاد ملآى بالاصلاحيات وهي في الواقع مدارس صناعية او زراعية مهمتها اصلاح المجرمين او المتشردين الاحداث وابعادهم عن طريق الاجرام وترغيبهم في الدروس وسلوك سبيل قويم بوسائل حديثة مشوقة تجعلهم يقبلون على هذه المدارس بمحض ارادتهم

كذلك من الوجهة الاجتماعية امامنا مجال واسع للاصلاح فالعدد الاكبر من الاحداث يدفعون الى الاجرام او التشرد بتحريض اشخاص لا يلحقهم اي عقاب مع انهم هم المجرمون الحقيقيون. واكثر التشريعات الحديثة تقضي بمقابلتهم باشد العقوبات. ومن المدهش ان اكثر هؤلاء المحرضين هم من اقرب الناس للاحداث كآبائهم او اولياء امورهم. وكثيرون منهم لا يستحقون تلك التسمة الجليلة. فمنهم الابوة فيسيئون استعمال سلطتهم على الاطفال ويشجعونهم على الاجرام او التشرد او على الاقل يكونون قدوة لهم او يهملونهم ويتركونهم بلا ملجأ يتجولون في الشوارع ويتضورون جوعاً. واني لاذكر عند ما كنت في وقت ما وكيلاً لنيابة الاحداث ان جاءني امحكم عليها بالحبس مرارا لسرقات وطلبت مني ان انزع ابنتها وهي طفلة في السابعة من حضانتها لانها تخشى ان تشب البنت على سلوك امها، ولم اجد في التشريع ما يساعد على نزع هذه البنت فلجأت الى الطريق الاداري حيث استطعت الحاق البنت بأحد الملاجيء

لهذا يجب ان تتلافى نصوص التشريع المصري في هذه الناحية بوضع نظام يكفل انقاذ الطفل من اسرته اذا كانت الاسرة هي سبب فساده، ومثل هذا النظام متبع في كثير من البلاد الاخرى بل قد وصلت العناية بالاحداث في تلك البلاد ان اصبح القوم هناك يهتمون بتقصي اسباب الشذوذ في الاطفال الذين يتضح انهم غير عاديين في سلوكهم او تفكيرهم باعتبار ان هذا الشذوذ قد يؤدي الى الاجرام او يجعلهم غير صالحين لخدمة المجتمع. وهناك دور خاصة تقوم بفحص هذه الحالات طبيًّا وعقليًّا وتتابع كل حالة بما تستحق من عناية. وقد قرأت لاحد الاطباء القائمين بادارة مستشفى من هذا النوع في نيويورك اسمه الدكتور وليام لا نجفورد انهُ وجد حالات كثيرة ظهر فيها من الضروري معالجة حالة والدي الطفل قبل الطفل ذاته او معالجة ما تخلل به حياة الاسرة ذاتها من اشكالات هي السبب الاصلي لشذوذ الطفل او انحرافه عن الطريق السوي

***

بقيت مسألة تدل على انهُ حتى في وسيلة الاصلاح الوحيدة التي التجيء اليها في مصر وهي وجود اصلاحية للاحداث لا نزال بعيدين عن الغاية المقصودة. فالاحداث الذين يتخرجون من الاصلاحية يتركون وشأنهم في هذا البحر الخضم من دون أية عناية. بل قد لا يجدون عملاً يرتزقون

منهُ من نوع العمل الذي دوربا عليه في الاصلاحية ، فلا تبقى أمامهم الاَّ العودة الى الاجرام او التشرُّد مرَّة أخرى، كأن الأمر ساقية تدور في مكان واحد . حتى انهُ لو روجعت سوابق كثير من المجرمين المعتادي الاجرام الذين في اصلاحية الرجال لثبت انهم دخلوا في حداثتهم إصلاحية الاحداث. ولاعلاج لهذه الحالة الاَّ بالشاء نظام لرعاية الاطفال بعد خروجهم من الاصلاحية ، واعتقد انهُ قد بدىء في وضع مثل هذا النظام بالشاء مؤسسة صناعية يشتغل فيها الاحداث المتخرجون من الاصلاحية ويا حبذا لو قرن ذلك بانشاء جمعية تتولى رعايتهم في هذه المؤسسة او خارجها

***

هذه بعض المسائل التي يجدها الباحث في مشكلات الاحداث — وغيرها كثير لا يمكن الالمام به في مثل هذا المقام. على انه يكفي ان نشير الى ما لمسائل الاطفال من شأن كبير فأثرها يمس المجتمع في ادق نواحيه. ولهذا نجد ان مشكلات الاحداث لاقت ولا تزال تلاقي عناية تامة في أكثر البلاد المتمدنة بل ان كثيراً من المؤتمرات الدولية تعقد دوريًّا لبحثها وتقرر أوفى وسائل الاصلاح والمعالجة التي يجب اتباعها وأقرب مؤتمر دولي عقد في هذا الشأن هو الذي عقد في بروكسل سنة ١٩٣٥ وكان أهم ما تعرض له المسائل الآتية

١ — تخويل السلطة لقاضي الاحداث او لهيئة خاصة للاشراف على استعمال الوالدين لسلطتهم بحيث تستطيع الحد منها عند اللزوم

٢ — العناية بالاطفال في القرى (وهذا موضوع يهم مصر جدًّا للحالة السائدة في القرى المصرية والعمل على تعضيد حركة عودة الاطفال الى الاقامة في قراهم مع العمل على جعلها وافية بما يحتاج اليه الطفل من عناية)

٣ — معاملة المجرمين الاحداث معاملة خاصة أساسها وضع الحدث تحت ملاحظة طبية ونفسية وبيولوجية ، وتعاون المدرس والمربي النفساني والطبيب على معالجة الحدث المجرم ، على أن يكون العلاج فرديًّا اي يعامل كل طفل بما يتفق وحالته. وقد يكون من الطريف ان نعلم ان هذا المؤتمر قرر ان يستعان في تدبير المال اللازم لتنفيذ مقترحاته بضرائب تفرض على غير المتزوجين او على الذين لم تنجب زواجهم اطفالاً ، أي ان يشترك العزاب والمحرومون من الاطفال في تربية اطفال الامة الذين تعوزهم العناية الابوية الاصلية

فاذا كان من فوائد هذا المؤتمر الحالي ان يوجه النظر الى مشكلات الطفولة ويرشد الى حلها او ينبه الى بعض وجوه الاصلاح في هذه الناحية الهامة لأدى بذلك أكبر رسالة اجتماعية لبلادنا في الوقت الحاضر

الاطفال الشواذ

لفخري سامي منصور بك

ناظر معهد التربية

---

١ — التربية الحديثة تعتبر الطفل من المادة الدراسية وهي في ذلك تخالف ما درجنا عليه من العناية بالدروس المدرسية وحشو أدمغة التلاميذ بشتى المعارف دون نظر الى الطفل نفسه . فقد كان همنا ولا يزال مناهج الدراسة وشغل اليوم المدرسي بالدرس والتحصيل . اما المدرسة الحديثة فتجعل الطفل نفسه مادة الدراسة فتتناول وظيفتها نمو الطفل جسميًا وعقليًا وروحيًا ولذلك اشترك في اعداد وسائل التربية للطفل اخصائيون في هذه النواحي منهم الطبيب والسيكولوجي والمعلم وخبير الشؤون الاجتماعية وهؤلاء جميعاً يتعاونون في هذه الوظيفة السامية ومن ذلك نشأت العيادات الطبية السيكولوجية واتسع عملها واصبحت جزءاً متمماً لعمل المدرسة للعلاج والارشاد

٢ — ولما كان التعليم قد صار الزاميًا في جميع الدول المتمدينة ومجانيًا في مرحلة التعليم الاولي أو الابتدائي وفي المرحلة التالية ايضاً في كثير منها بحكم ان الانفاق على التعليم قد صار من خير الوسائل لاستثمار مال الدولة . ولما كان الاطفال لم يولدوا جميعاً كاملين ذوي استعداد واحد فقد تعاون هؤلاء الاخصائيون في ايجاد التعليم الملائم لكل فئة وبرز السيكولوجي في الميدان واخذ يعمل مع الطبيب والمعلم والخبير الاجتماعي وقسموا الاطفال الى ثلاث ثلاث الموهوبين والعاديين والشواذ. فالموهوبون هم الاذكياء وهؤلاء تعليم يلائم ذكاءهم ويكون منهم القادة والزعماء والبارزون في جميع الاعمال . والعاديون وهم الاغلبية ولهم تعليمهم الخاص ايضاً . واما الشواذ فهم المرضى والبائسون . وشذوذ هؤلاء اما جسمي واما حسي أو عقلي ويتفرع منهُ الشذوذ الخلقي . وذوو الشذوذ الجسمي يجب ان تكون لهم مدارس خاصة وتعليم خاص يعدهم للحياة العملية ويجب ان تهيأ لهم اسباب السعادة في مرحلة التعليم وان يعالجوا علاجاً يحسّن حالتهم بقدر الامكان . والسبب في عزلهم في مدارس خاصة ان لا يشعروا بالنقص والعزلة اذا وجد في مدارس العاديين ولان اساليب تعليمهم وعلاجهم تختلف عن اساليب وتعليم العاديين وعلاجهم . ومن هؤلاء الصم والبكم والعميان والمصابون بقصر البصر والاعشون والمقعدون والمرضى والمرهفون ذوو العلل الصدرية والقلبية وهؤلاء الاخيرين مدارس تسمى مدارس الهواء الطلق

وهنا اقف قليلاً لازيل سوء الفهم الشائع بمصر عن مدارس الهواء الطلق فمنذ حين طلبت الوزارة للمدارس ان تعنى بالتعليم في الهواء الطلق واخذ كل مدرس ينتقل بتلاميذه الى حوش المدرسة يعلمهم

في الهواء الطلق سواء أكان الجو صافياً نظيفاً ام شديد الحرارة ام ذا رياح محملة بالأتربة . ومرت الايام وتم المشروع ونجت الحماسة له . وفي الايام الاخيرة قرأنا في احدى جرائد الصباح اليومية ان بعضهم تقدم لوزير المعارف بمشروع يقضي بانشاء مائة مدرسة من مدارس الهواء الطلق في الارياف تقوم كل مدرسة على قطعة ارض مساحتها فدان ويحيط بسور من الاسلاك الشائكة ويبنى الاساس بالحجر ويكمل البناء باستعمال الطوب النيء للاقتصاد طبعاً — وكل هذا للاسف خلط في خلط ولا يقوم على دراسة او معرفة الحاجة الى هذه المدارس . فمدارس الهواء الطلق لا يقصد منها مجرد التعليم في الهواء الطلق ولا يقصد منها ان تكون لجميع التلاميذ وان كان من المسلم انها تكون خيراً من المنازل المستأجرة لمدارسنا . وانما المقصود ان تكون للمرهفين وهؤلاء يحتاجون لتعليم خاص ليس فيه ازهاق و علاج جسمي خاص والعاب رياضية خاصة وغذاء خاص وراحة في اسرة اثناء النهار وخصوصاً بعد الغداء ويقوم بالاشراف عليهم مدرسات وممرضات يكونون تحت اشراف الطبيب باستمرار ويحسن ان تكون مدارسهم داخلية لضمان العلاج والاشراف على التريض ومن ينفه من الاطفال ينقل الى المدارس الاخرى العادية على ان يلاحظ في ذلك ان الاطفال المسلولين فعلاً يجب فصلهم في مدارس خاصة بهم حذر العدوى وتسمى المصحات . والعجيب في الاقتراح انهُ سيجعل المائة المدرسة في الريف مع ان المدن هي المحتاجة الى هذه المدارس حيث يكثر المرهفون واطفالنا في الريف والحمد لله يمرحون في الشمس والهواء الطلق طول النهار

٣ — نأتي الآن لشذوذ العقلي . وقبل ان نتكلم عنهُ يحسن ان نقول ان علم النفس التجريبي قد تقدم تقدماً كبيراً في العشرين السنة الاخيرة فاصبح من الميسور قياس الذكاء والقدرات العقلية ومعرفة الموهوبين والعاديين وناقصي الذكاء بواسطة مقاييس مقننة يعتمد عليها كل الاعتماد . وقد صار لهذه المقاييس شأن هام لا في تدبير اساليب التعليم فحسب بل في حل كثير من المسائل التعليمية . ومن بينها مشكلة الامتحانات فعلى اساس هذه المقاييس يوزع التلاميذ في الفصول المختلفة بالمدرسة ويهيأ الدراسة المناسبة لكل فئة . ومن نقص ذكاؤهم عن مستوى خاص (٧٥ ٪ من الذكاء العادي) عادةً تنشأ لهم مدارس خاصة تسمى مدارس الشواذ عقلياً وتكون الدراسة فيها عملياً وفردية لكل طفل بحسب استعداده . وقدرته وتؤهل للعيش الهنيء والرضا بالحياة

٤ — والنقص في الذكاء والتأخر في الدراسة قد يكون ناشئاً عن امراض جسمية كالزوائد الانفية واضطراب افرازات بعض الغدد الصم او الامراض المتوطنة او الامراض الوراثية او اصابة مخية او مرض قديم من امراض الطفولة كدسنتاريا حادة او حمى التيفود وكل هذه يعالجها الطبيب . وهنا تبرز فائدة تعاون الطبيب مع المدرسة وفائدة العناية بصحة الطفل . وقد يكون السبب ناشئاً من اضطراب البيئة او فقر الاسرة وسوء المسكن او التغذية او ادمان احد

الابوين او سوء معاملة المدرس . وهنا تبرز فائدة الخبير بالشئون الاجتماعية واتصال المدرسة بالمنزل . وقد تدهشون لو علمتم ان كثيراً من الأطفال الأذكياء يذهبون ضحية الاضطراب العائلي او ضحية نظامنا المدرسي

ويتصل بالشذوذ العقلي شذوذ آخر يمكن ان نسميهُ بالشذوذ الخلقي وأقول يتصل به لأن الشذوذ الخلقي يؤثر في العقل وفي قدرة التحصيل . وأسوأ انواع هذا الشذوذ ما يصل الى درجة الاجرام عند الاحداث ولذلك أنشئت لهم اصلاحيات الاحداث لا ليسجنوا فيها بل لاصلاحهم وعلاجهم وعلى هذا يجب ان تكون الاصلاحيات في يد مربين مصلحين وتحت اشراف عيادة سيكولوجية . وقد صار من اليسور علاج الشذوذ البسيط عند الاطفال كالكذب والسرقة والشراسة والخوف . . . تا كل ذلك بارشاد العيادات السيكولوجية وباتصال المدرسة بالبيت وازالة أسباب هـذا الشـ ـذ

والآن يجب ان اقول كلة عن الشواذ بصر وأين هم وواجب وزارة المعارف نحوهم . لا جدال ان الشذوذ بأنواعهِ موجود بمصر ويجب ان تنشأ للشذوذ الجسمي مدارس على ميزانية التعليم العام وان يعد المدرسون لهذه المدارس اعداداً خاصًّا

أما الشذوذ العقلي فيكفي فيهِ ان توزع التلاميذ في جميع المدارس على حسب مقاييس الذكاء ثم نسير في تعليم كل فئة على قدر استعدادها وان نفصل من يقل ذكاؤهم عن ٧٥ ٪ في مدارس خاصة تقوم فيها الدراسة على أساس الحس والمشاهدة والتوجيه المهني

ان نظام توزيع التلاميذ في الفصول بمدارسنا نظام عتيق قائم على اعتبار جميع التلاميذ سواء في قدرتهم العقلية وذكائهم . ومن أجل ذلك لا تدهشكم كثرة الرسوب والاخفاق في الامتحانات وكثرة المطرودين من المدارس الاميرية وقلة نسبة النجاح في المدارس الحرة . فالتلميذ الذي يتكرر رسوبه بطرد وينتظم بمدرسة اهليـة ويحقق فيها ايضاً لانا لم نعطه التعليم الملائم لذكائه . بل استعجلناه فزل وفقدناه . لا تتهموا المدارس الحرة بتهمة انحطاط التعليم فيها بل لوموا النظام والاساليب

٦ — لقد خرَّج المهد عدداً لا بأس بهِ من الشبان ذوي الاستعداد الحسن لمجاراة نزعات التربية الحديثة وكل واحد منهم قادر على اجراء مقاييس الذكاء وتوزيع التلاميذ على مقتضاها ويجب الانتفاع بهم في هذا الامر وفي توجيه التعليم توجيهاً يلائم كل فئة ويجب ان يمنحوا شيئاً من حرية التصرف وان يقوم العمل بالمدرسة على المرونة وحل المشكلات كلاًّ منها على حدة لا التقيد باللوائح والمنشورات والعمل من اجل النتائج والامتحانات

٧ — اذا آمنا وصدقنا ان الطفل هو مادة الدراسة الحقيقية وان المواد الدراسية يجب ان

تصاغ على قدر استعداد الاطفال. واذا آمنا بأن التعليم هو اعداد للحياة السعيدة وان مرحلة التعليم هي جزء من الحياة ولذلك يجب ان نعمل على جعلها سعيدة ايضاً لا مرحلة منفرة ، اذا آمنا بكل ذلك فقد آن الاوان وحان في مستهل عهد يتطلب التجديد والنهوض ان نحاسب انفسنا مانفسنا وان نسأل انفسنا هذه الاسئلة

١ — هل المدرسة المصرية بيئة صالحة لنمو الطفل جسمياً وعقلياً وروحياً

٢ — هل التلميذ في نظر المدرسة المصرية اهم من المواد الدراسية ام هذا الاول هو الدرس والتحصيل والنجاح في الامتحانات

٣ — هل هناك تعاون بين المدرسة والبيت

٤ — هل نحن مدركون ان انفاق المال على التعليم من احسن وسائل الاستثمار في الدولة

٥ — اذا كانت الميزانية لا تسمح بالتوسع وانشاء مدارس خاصة للشواذ فهل فكرنا في التجديد والتنويع في المدارس الحالية بدلاً من انشاء مدارس جديدة على غرار المدارس الحالية وهلا فكرنا في انشاء بعض المدارس الجديدة في حدود الميزانية بالغاء بعض المدارس الحالية

٦ — هل تعليم البنت بحالتها الراهنة تعليم مستقيم يعد المرأة حقاً لرسالتها المقدسة وهي الامومة

٧ — هل التعليم عامة بحالته الراهنة يهيء جواً من السعادة في المدرسة ويعد للحياة السعيدة المستقبل بتوجيه كل طفل توجيهاً يلائم استعداده وقدرته

٨ — هل المباني المدرسية الحالية صالحة لنمو اطفالنا وهل اجورها الباهظة تدفع لصالح الاطفال ام لصالح الملاك. وهل هذه الاجور تعادل الارباح المعقولة لجانب من المال اذا وظف في بناء مدارس على الطراز الصحي الحديث واقول الطراز الصحي الحديث ولا اقول الطراز ذي الابهة والفخامة لان المدرسة الحديثة هي المدرسة الصحية البسيطة التنسيق الواسعة الساحات والملاعب

٩ — ثم هلا ترون معي بعد هذا البيان ان المدرسة المصرية بحالتها الراهنة لا تعالج الشذوذ فحسب بل تخلقه خلقاً من غير قصد

لقد اضطلعت وزارة المعارف وحدها بأمر التعليم والتربية وقيدتنا بأغلال من القوانين واللوائح والمنشورات ومن الكتب والادوات المدرسية ايضاً ولم تترك لنا نحن المعلمين شيئاً من الحرية والتصرف والابتكار فمن حقنا ان نسأل هذه الاسئلة واشباهها لاننا أدرى بحاجات الطفل في مراحل نموه المختلفة

ان مصر استقلت وهذا أوان النهوض والتجديد ! !

الاطفال ذوو العاهات

للسيدة ناهية مرتضى
المفتشة بوزارة المعارف العمومية

إن موضوعي اليوم من أهم الموضوعات الاجتماعية وأخطرها ولا سيما في مصر ، حيث تقع العين في كل مكان وزمان على عشرات من الاطفال ذوي العاهات ، منتشرين في الشوارع والطرقات يستدرون عطف الجمهور على ما اصابهم من ظلم الحياة

***

سادتي : إن ما شجعني على الوقوف امامكم اليوم هو شعوري بامكان استثارة شعوركم نحو تلك العقول البريئة المعذبة التي نبذها المجتمع واشمأز منها وهضم حقها وانقلب حرباً عليها ، لا بذنب جنت ولا لجريمة ارتكبت ، إلاّ إدعائها لحكم الطبيعة القاسية ، ووجودها في تلك الحياة تذوق صنوف الذل والبؤس والشقاء

ان مشكلة العاهات في مصر تخطو خطوات واسعة في سبيل الخطورة والتعقيد ، فقد أثبت التعداد الاخير ان في مصر ما يقرب من نصف مليون شخص ذي عاهة . منهم ١٠٩ آلاف أعمى ، و ٢٦٦ الف أعور ومحدود البصر ، و ٢١ الف أصم وأبكم . والباقون ذوو عاهات اخرى لم أتمكن من حصرها ، تشمل ضعيف العقل ، والمقعد ، والأبتر ، والأعرج ، والأشل وغير أولئك . وعلى العموم فان إحصاء العاهات جميعها يقدر عما يقرب من ٣ ٪ من سكان القطر المصري

ولقد أحسنت الحكومة المصرية صنعاً عندما سنت قانون منع التسول ، ولكن هيهات لها أن تمنع ذلك التيار الجارف ، اذ ليست العبرة بالقوانين وانما العبرة بالعمل

وفي رأيي ان ما يقوم به الافراد والجماعات من نهم أسباب التشرد والسعل على تلافيه لهو أجدى من الف قانون

ويجب ألاّ نأخذ على هؤلاء الشواذ تسولهم ، فطبيعة حب البقاء تدفعهم الى طلب الرزق والعيش ، وانما يجب أن نأخذ على أنفسنا تركهم يتسولون لاعتقادهم أنهم أجسام بشرية مهملة عديمة النفع لاسبيل لها في الحياة الاّ أن تعيش متطفلة على الغير ، ويجب ان نثني بتعليمهم وتثقيفهم حتى نثير لهم طرق الحياة ، فيخف عن المجتمع هذا الحمل الثقيل ، ومن بينهم قريباً ظهر منهم النوابغ والقادة والمفكرون

ولا يمكن أن تعد الأمة عاملة إلا اذا اعطت كل فرد من أفرادها من دون استثناء حقه كاملاً في التمتع بالثقافة والتعليم. فكما ان للطفل الشاذ الحق في أن يأكل ويشرب وينام فكذلك له الحق في أن يتعلم ويتثقف ويساهم في بناء حضارة أمته وستيتها

وللطفل الحق في أن يخرج الى تلك الحياة صحيح الجسم قوي البنية متمتعاً بحقوق الطفولة. فيجب ان تعطيه العناية الصحية والتعليمية والخلقية من يوم ولادته الى يوم ولوجه حياة الكفاح. وإن تعذر ذلك او كانت الوراثة عائقة دون تنفيذه فيجب ان نرحم الطفل ونرحم أنفسنا ونمنع تكوينه. وإن ما سنه المانيا من منع هذا النسل المشوه لخطوة جريئة تستحق الشكر والثناء

وربما يدهشكم أيها السادة اذا علمتم ان ٩٥ ٪ من العمى في مصر كان يمكن تلافيه والوقاية منه. فكم من أطفال أصابهم العمى دون ذنب، وكم منهم على وشك اللحاق باخوانهم، وما ذلك الا لاهمال الأم وجهلها أو لعدم ملاءمة البيئة او عدم الاعتناء بطرق التعليم الخاصة وغير ذلك. وفي مصر نجد ان في كل الف شخص ٨ عميان و١٨ من ضعاف البصر او على وشك العمى، وبعبارة أخرى فان عدد اصابات العين ٢٦ اصابة لكل الف شخص، وهذه نسبة لا يستهان بها

وأما من جهة الصم والبكم فهما أخف وطأة وأقل خطراً. ومن الغريب أننا لا نجد بين المتسولين ومحترفي الشحاذة من هو مصاب بالصم او البكم الا نادراً جداً. وربما كان ذلك ناتجاً من عدم ظهور تلك العاهة أمام عين الجمهور فلا يتمكن المصاب بها من استثارة العطف عليه

وأما ضعف العقل فهذا على ما أظن لا يمكن إحصاؤه حتى الآن لعدم استعمال اختبارات الذكاء على الاطفال عامة. فما نجده في الاحصاء العام انما هو تعداد الاطفال البلهاء فقط، وأنتم تعلمون أن ضعف العقل درجات. ولا ننتظر من ضعاف العقول ان يدركوا جميع القوانين والأصول الاجتماعية فتركهم كذلك في المجتمع انما يزيد مشكلة الاجرام وهدم القوانين الاجتماعية خطورة وتعقيداً. وكثيراً ما تستعمل هذه الفئة كآلة في أيدي المجرمين الأذكياء لقضاء مآربهم الدنيئة

***

وهناك طائفة أخرى من ذوي العاهات هي نتيجة المدنية والحضارة، فلا يمر يوم الا ونسمع بحوادث التزام والسيارات فيذهب الأطفال والرجال ضحيتها، اما الى الموت وإما الى عالم العاهات. وكم من أطفال حرموا لذة الجري واللعب فأصبحوا مقعدين، وكم منهم أصبحوا بتراً وكم منهم فقدوا حاسة أو عضواً من أعضائهم

ولو أمكن عمل تعداد صحيح لهذه الفئة لعلمتم أيها السادة تضخم النسبة. ان هذه الحال يجب ألا تستمر. فكم منكم لديه أولاد يخاف عليهم ويخشى غائلة تلك الحوادث. فيجب علينا إزاء

ذلك أن نجب لنحافظ على ثروة المستقبل الذي نحن أحوج ما نكون الى صحة بدنية وخلوه من العاهات ويجب أن نحافظ على الفتى والفتاة منهُ ونصد عنهُ مكاره المدنية وآلامها

وليس من بلد الاَّ وفيه الآن حركة واسعة النطاق لحفظ النشء ضد الحوادث والأهوال وفي سبيل ذلك يتضامن الشعب مع الحكومة لسلامة الاطفال . ولقد سمعت بعجلترا في الصيف الماضي وزير المواصلات يتحدث بنفسه الى الاطفال خاصة في هذا الموضوع ويذيع عليهم راجياً ان يسمعوا نصيحتهُ الأبوية ويتبعوا التعليمات والارشادات المعطاة لهم في المدرسة عن كيفية عبور الشوارع وإرشادات البوليس وغير ذلك مما يضمن لهم السلامة العامة

***

وكثيراً ما نجد الاطفال في مصر يتخذون الزوم وسيلتهم الوحيدة للهو والتسلية ، أو يلعبون في الشوارع العامة معرضين انفسهم للاخطار . وما ذلك الاَّ لمجرد حبهم الطبيعي للعب والتسلية . وهم في الحقيقة يجب ألاَّ يلاموا على ذلك وإنما يجب ان نلوم انفسنا على عدم انشاء المحلات اللائقة والكافية لاشباع ميلهم الطبيعي للعب . اذاً فيجب على الحكومة ان تضع نصب عينها انشاء ملاعب الاطفال وتزويدها بما يجب من الألعاب السلية البريئة التي تلذ للاطفال وتجدد نشاطهم . وكثيراً ما نجد في البلاد الاوربية والاميركية هذه الملاعب مزودة بجميع اللعب ، منظمة أحسن تنظيم ويها اخصائيون لادارة الالعاب وارشاد الاطفال

يجب علينا ان نفكر جدياً في مشكلة الاطفال ذوي العاهات ، ويجب علينا ألاَّ نتركهم في الشوارع يهيمون . بل يجب أن ننشىء لهم المعاهد العلمية الصحيحة التي فيها يجد المستقبل ما يحتاج اليه من التربية والتعليم والتوجيه الخلقي والعملي الصحيح الذي يعده ويمكنهُ من تذوق لذة الكفاح في الحياة . ولو اتسع الوقت لذكرت لكم المدهشات التي يراها الانسان عند زيارة هذه المعاهد في اوروبا واميركا ، فتجد الشخص الذي يقرأ بلسانه ، او يكتب ويرسم برجليه ، وغير ذلك مما يدلنا على قوة استغلال كل ما يمكن استغلاله من أعضاء المرء ليعوض نفسهُ جانباً مما فقده بفقدان الأعضاء الاصلية

ولا أطيل الحديث ايها السادة، ولكني متأكدة أن في وسع كل فرد منا رفع مستوى أمته في ناحية من النواحي ، وهذا ليس بالمساعدة في إعطاء الشحاذين والمتسولين القروش والملاليم ، ولكن بنشر الدعاية او بمطالبة الحكومة بإنشاء ملاعب للاطفال في كل قسم او بجمع التبرعات للجمعيات الخيرية، او تفهم الاطفال تفهماً صحيحاً يختفي معه المشاكل الاجتماعية التي نجدها في المنازل المصرية

الطفل وأوقات الفراغ

ليعقوب قام

يقصد بأوقات الفراغ تلك الفترة الزمنية التي تعقب النشاط المدرسي ، فالطفل يذهب الى المدرسة في الساعة الثامنة مثلاً ويخرج منها في الساعة الرابعة بعد الظهر ، ثم يتذكر دروسه ساعتين او ثلاثاً ، وينام بعض الوقت وينفق البعض الآخر في الاكل ولوازم الحياة الضرورية وما تبقى بعد هذا يعتبر وقت فراغ في حياة الطفل

واول شيء نلاحظهُ في مصر انهُ ليس للطفل فراغ بالمعنى الذي نفهمهُ لان معظم ساعات النهار تنفق في الدروس والمدرسة وما يتصل بهما عن قرب او بعد ، ومجموع ما يصرفهُ في هذا يقرب من ستين ساعة في الاسبوع وهذا بالطبع كثير على صبي ما بين العاشرة والسادسة عشرة ، وقد حرّم على المصانع في الغرب ان تشغل العمال البالغين اكثر من ٤٨ ساعة في الاسبوع وبعض الامم جعلها اربعين ساعة فما بالك وهؤلاء اطفال يفعمهم يحتاجون الى الحرية ليشبوا نموًّا يتعذر من دونها

لقد غالينا في مسألة التعليم بمقالاة جعلتهُ عبئاً ثقيلاً على الناشئة ، ولا سيما والتعليم في مصر من الاعمال الشاقة المرهقة التي تشوه بها قوى الاطفال البدنية والعقلية ، وعوضاً عن ان تكون المدرسة امتيازاً للاطفال اصبحت تكليفاً لهم ، وحرام ان يذوء اطفالنا بتكاليف الحياة وهم في مستهل حياتهم

الواقع ان التعليم عملية تتم في نطاق النشاط العادي ومن غير حاجة الى هذا الارهاق . يستطيع الطفل ان يتعلم ما يشاء وما يراد لهُ عن طريق اللعب والنشاط الحر الذي ينبعث عن دوافعه النفسية ، ولست اعرف طفلاً واحداً خرج من اسرة حديثة راقية من دون ان يكون قد تعلم مبادىء القراءة واللغة او بعض اللغات ، والحساب والجغرافيا وما اشبه . وذلك عن طريق اللعب والنشاط الحر دون ارهاق او تكليف ثقيل ، فاذا كان هذا مستطاعاً في بعض الحالات فلماذا لا يكون مستطاعاً في جميع الحالات ؟ لا بل لماذا لا يتعلم الاطفال عن هذا الطريق — طريق اللعب والنشاط الحر — كل ما يزمعون ان يتعلموه ؟ ولماذا لا تستنبط المدرسة طرقاً متعددة متباينة تجعل التعليم في حكم اللعب عوضاً عن ان يكون في حكم الاشغال الشاقة ؟

يخطىء من يظن ان الحياة مؤسسة على المعارف والمعلومات او الحقائق المستقلة التي تعلمها في المدرسة او في غير المدرسة ، انا بالطبع لا ننكر ان الحقائق نافعة للحياة ، بل خير لي ان اعرف

الجهات الاربع الاصلية ، وينبغي ان اعرف الشرق والغرب والشمال والجنوب ، حتى لا اضل الطريق الى هذا المكان او ذاك ، وحتى استطيع التفاهم مع الناس فيدلوني على مكان حديقة الحيوانات دون ان يكلفوا انفسهم الذهاب معي ، وخير لي ولك ان يكون في استطاعتنا تمييز الالوان حتى نستطيع ان نتفاهم مع الناس ، هذا حق ، ولكنه حق من الجهة الاخرى ان هذه المعارف والحقائق ليست اساسية للحياة ، فالفرد يستطيع ان يعيش وينشط دون ان تكون له هذه الحقائق . والدليل على ذلك ان الجالسين في هذا الهول قد يختلفون فيما بينهم على تحديد هذه الجهات . وهذا يحدث عادة عند ما ينتقل المرء الى بلد غريب ، أما الالوان فأمرها مشهور معروف لأن اختلاط الالوان مرض منتشر الى حدّ ما وهو ما يسمونه Color Blindness وهو مرض يصيب اكثافه في الفرد المصاب به ، وعلى كل حال ماذا يفيد الأعمى من الالوان ؟

الغاية من هذا الكلام ان الحياة لا تتوقف على معلومات مفردة متباينة يجمعها الفرد في المدرسة او في غير المدرسة عن طريق التلقين ، وانما ما ينفع الحياة هو الاختبار ، الحياة والعيش من يوم الى يوم ، الأخذ والعطاء بين أفراد الناس ، الاحساس المباشر بمؤثرات الحياة حولنا ، وهذه جميعاً لا يحصل عليها الطفل من الجلوس في حجرة الدرس ، وانما يناطها من معاركة الكون الطبيعي حوله ، ومن اتصاله اتصالاً مباشراً بالاحياء وبالنظم الاجتماعية

في المدرسة يحصل الطفل على معلومات وحقائق قد تنفعهُ في حياته العادية وقد لا تنفعهُ ، وانما يجمعها على كل حال ، وفي خارج جدران حجرة الدرس يخضع لمؤثرات الحياة ، ويستجيب لهذه المؤثرات بنشاط ينبعث عن دوافعه النفسية ، ونشاطه هذا هو في الواقع الأساس الذي تقوم عليه حياته في مجموعها . في المدرسة اعرف ، وفي خارج المدرسة اعيش ، ونحن هنا نطلب العيش للطفل لأن غرامنا في هذا البلد بجمع المعلومات المبعثرة المتناثرة قد طغى على تقديرنا للحياة والعيش . لقد اصبحنا نرغم أطفالنا على اهمال الحياة والعيش من أجل فتات الحياة ، من أجل بعض المعلومات والمعارف التي لا تسمن ولا تغني من جوع

اذا كان الأمر كذلك لحياة الطفل تتوقف الى حدّ كبير على نشاطه خارج حجرة التدريس ، او على أوقات فراغه ، ونوع النشاط الذي يقوم به من تلقاء نفسه من دون ارغام او ضرورة خارجية ، هذه الفترة هي التي تكوّن الطفل وتكيف حياته من جميع جهاتها ، وتنمي ملكاته النفسية والبدنية ! وماذا نطلب نحن الآ هذا ؟ ماذا نريد غير تكييف حياة الطفل وتنمية ملكاته ؟

لا نقصد من كلة « الفراغ » الوقت الضائع لغير غاية أو قصد ، الذي نراه يتناثر من بين أصابع الناس بالدقائق والساعات ، فهذا وقت لا ينفع الحياة بحال من الاحوال ، وانما يقتطع منها

لغير سبب الا الكسل والاهمال ، وهذا هو الحال مع كثير من الشبان والرجال الذين يقضون ما يقرب من خمس أعمارهم في شرب عدد من فناجين القهوة على قوارع الطرقات . ما نقصد بأوقات الفراغ تلك التي يقضيها الصبي في نشاط حر من ظماء نفسي ينبعث عن الدوافع الطبيعية للحياة كاللعب مثلاً

اللعب ميدان فسيح من ميادين الحياة تنشط فيه لأغراض توخاها الحياة بنفسها ، انه ضرورة من ضرورات الحياة كالغذاء والتنفس سواء بسواء مع فارق بسيط بينهما ، وهو ان الضرر الناشيء عن حرمان الطفل من اللعب ضرر مؤجل تظهر آثاره بعد سنين كثيرة ، بينما الضرر الذي ينتج عن حرمانه من الغذاء حرماناً بائناً ضرر عاجل تظهر آثاره في أيام معدودات

نريد ان نثبت هذه الحقيقة في ذهن الجمهور المصري وهي ان الحياة تتوقف على نوع النشاط الذي تقوم به ، فلا ينفع الحياة شيء سوى ما تقوم به هذه الحياة في مجموعها وفي تفاصيلها ، الحياة كوحدة كاملة والحياة في اعضائها المتعددة ، وبعبارة اخرى لا ينفع الرئة مثلاً الا ما تقوم به هي نفسها ، اذا ما انتفخت وتقلصت في هواء نقي ، فالرئة لا تصح قوية بحال الا اذا نشطت ، والا اذا كان نشاطها منظماً مستمراً ، وعندما يضعف نشاطها تضعف هي ، ثم اذا انقطع نشاطها انقطعت بها سبل الحياة

هذا هو شأن الحياة في مجموعها وفي تفاصيلها ، نريد ان يكون طفلك عداء ، مهد السبل لقدميه لتنشط ، دعه يجري ويعدو ، ولا تستطيع ان ترى سبيلاً غير هذه لمثل هذه الغاية ، فأرجو ان تسمحوا لي ان اكرر هذه الحقيقة مرة اخرى وهي ان الحياة لا تقوم بحال من الاحوال الا على ضروب النشاط الذي تضطلع به الحياة

١ — اذا كان الامر كذلك دعونا نعود الى موضوع اللعب ، لنرى مقدار صلاحيته كميدان للنشاط الفرد ، ولا اظن احداً هنا ينازعنا في ان اللعب بانواعه ميدان صالح لتنمية الجسم في مجموعه ، ولتقوية اعضائه كل على حدة . هذه حقيقة مفروغ منها ، اذا كنا نريد اطفالنا على ان يكونوا اصحاء البدن اقوياء البنية معتدلي القامة على جانب وافر من النشاط ، فما علينا الا ان نمكنهم من أخذ حاجتهم من اللعب

٢ — ولكن الناحية المادية من اللعب ليست هي كل ما يناله الفرد من هذا الضرب من النشاط ، فقد استقر في ذهن البعض من قديم الزمان انه نشاط مادي بدني صرف ، والحقيقة على خلاف ذلك ، لان علماء التربية مجمعون على انه نشاط عقلي اجتماعي ايضاً ، فالارتباط بين البدن والعقل امر مفروغ منه ، هذه المادة التي تنطوي عليها جمجمة الرأس والتي يتم فيها النشاط العقلي هي مادة بلاشك ، شأنها كشأن جميع المواد تتغذى وتتكيف وتنمو وتنشط كباقي الاعضاء ، سواء بسواء

وحظ هذه المادة من النشاط الذي ينبعث من اللعب حظ وافر غزير ، فهي بحكم مركزها

تهيئ على كل انواع النشاط ، ولا يمكن ان يتم نشاط ما في أي جزء من اجزاء الجسم دون ان يمر هذا النشاط اولاً بتلافيف المخ او ما يتصل به كالحبل الشوكي ذهاباً وايباباً فكل حركة مأتيها الانسان طوعاً لابد وان تمر به

٣ — قلنا ان اللعب ليس نشاطاً مادياً صرفاً ، والآن نقول انهُ نشاط يشمل جميع مناحي الحياة من عقلية واجتماعية وبدنية والفرق بين اللعب والعمل في رأينا هو ان الاول منهما ينبعث من دوافع نفسية ، بينما العمل منشأه الدوافع الخارجية ، فالنجار الذي يفضل شيئاً آخر على التجارة ومع ذلك يشتغل بها لاقامة اود حياته وحياة عياله انما هو يشتغل ، ولكن الطالب الذي يمارس التجارة للتسلية فهو يلعب ، وهذا الضرب من النشاط لهُ اثره في اخلاقه وتكوينه ، وهكذا الحال في جميع مرافق الحياة ، فقد يكون الامر الواحد لعباً وعملاً شاقاً في نفس الوقت

والناس قد اصطلحت على ان تترك اللعب لاوقات الفراغ ، او بمعنى آخر يلعب الانسان اذا لم يكن مكلفاً من جهة ما القيام بعمل معين ، وفي آخر الامر يصبح اللعب نوعاً من العمل يهواه الفرد ويضطلع به اجابة لميوله الخاصة ومشاعره النفسية

ونحن ندعو في التربية الى الاكثار من هذا الضرب من النشاط فان عليه يتوقف مصير الفرد ، نريد من الامة المصرية ان تراعي ميول الاطفال عندما تسن لهم مناهج التعليم حتى لا يصبح العلم اشغالاً شاقة يدفع عليها الاطفال قسراً وهم صاغرون

تحاول وزارة المعارف ان تدخل هذه الروح — روح اللعب — الى حجرات الدرس ، فان نجحت في هذا خدمت اطفال هذا البلد ، وان عجزت دونهُ ، ستبقى مشكلة التعليم قائمة في مصر

الجريدة السورية اللبنانية

الجريدة الرسمية للرابطة العربية في الارجنتين

تصدر صباح كل يوم من ١٦ صفحة باللغتين العربية والاسبانية

أنشأها الاستاذ موسى يوسف عزيزه في ١٢ ك ٢ سنة ١٩٢٩

مديرها الحالي : أمين قسطنطين

رئيس التحرير المسؤول في القسم العربي : الياس فضل

يحرر فيها نخبة من حملة الاقلام الحرة

عنوانها :

EL DIARIO SIRIOLIBANES

Reconquista 339

Buenos Aires—Argentina.

مجلة الشرق

ادبية سياسية مصورة

انشئت للدعاية عن الشؤون البرازيلية وما في النزلاء الشرقيين في البرازيل تصدر باللغة العربية مرتين في الشهر — صاحبها ومحررها الاستاذ موسى كريم ويشترك في تحريرها نخبة من اكبر ادبائه العربية في البرازيل وبدل اشتراكها ٢٤٠ قرشاً صاغاً

وعنوانها : Journal Oriente
Caixa Postal 1402, Sao Paulo, Brazil

الاصلاح

مجلة تنقيب علمية

تصدر مرة في الشهر في بونس ايرس عاصمة الارجنتين

لصاحبها ومنشئها الدكتور جورج صوايا

عنوانها شارع سان مرتين ٦٤٠ بونس ايرس

أحدث سلسلة المطبوعات المصرية

التي ستنشرها « ادارة المطبعة المصرية » بشارع الخليج الناصري رقم ٦ بالفجالة بمصر

ص	
٣٥	القاموس العصري انكليزي عربي (طبعة ثانية)
٧٠	« « « « (طبعة ثالثة)
٧٠	« عربي انكليزي (طبعة ثانية)
٣٥	« المدرسي عربي انكليزي وبالعكس
٣٠	قاموس الجيب عربي انكليزي وبالعكس
٢٠	« « عربي انكليزي فقط
١٥	« « انكليزي عربي فقط
٧٠	« سفر اط سيرو عربي انكليزي (بالنقط)
٥٠	« « « انكليزي عربي (بالنقط)
١٠٠	« « « « « وبالعكس
١٠	انجيله المصرية لطلاب اللغة الانكليزية (مطول)
١٢	الهدية السنية لطلاب اللغة الانكليزية (بالنقط)
١٠	الرفيق الهادي (لتعليم الالمانية بسهولة)
١٥	في اوقات الفراغ (للدكتور محمد حسين هيكل بك)
١٠	عشرة ايام في السودان « « «
١٢	مراجعات في الادب والفنون للاستاذ عباس العقاد
١٥	روح الاشتراكية (لنوشاتف لوبون) وترجمة (الاستاذ محمد عادل زعيتر)
١٥	روح السياسة « «
١٠	الآراء والمعتقدات « «
١٠	اصول الحقوق الدستورية « «
٨	الحضارة المصرية (لنوشاتف لوبون)
١٥	حضارة مصر الحديثة (تأليف كبار رجال مصر)
١٠	الحركة الاشتراكية (لرمبي تكدر فلد)
١٥	ملتقى السبيل في مذهب الشيوه والاوتقاء
٨	اليوم والغد (للاستاذ سلامه موسى)
١٠	مختارات « « «
٨	نظرية التطور وأصل الانسان « «
٢٠	قانون فرانس في مباذله، للامير شكيب ارسلان
١٥	الدنيا في اميركا (للاستاذ امير بقطر)
١٠	المرأة الحديثة وكيف تسوسها (عبد الله حسين)
١٠	جريمة لفنستر بوتار (اناتول فرانس)
٥	المرأة بين الماضي والحاضر
٥	مركز المرأة في شريعتي موسى وحمورابي
١٥	حصاد الهشيم (للاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني)
١٠	نبض الريح (« « « « «)
٨	نسمات وزوابع شعر منثور مصور
١٠	رسائل غرام جديدة (سليم عبد الواحد)
١٠	الغربال في الادب العصري (مقالات شيقة)
٥	حكايات الاطفال ، اول (مصور بالالوان)
٥	« « ثان « «
٥	« « ثالث « «
٥	تذكرة الكاتب طبعة متممة لاحمد خليل داغر
٢٥	جمهورية افلاطون (للاستاذ حنا خباز)
٦	مرائي النجاح (لارشستربت بشير)
٥	مريم المجدلية (موريس ميترلنك)

ص	
١٠	التربية الاجتماعية (للاستاذ علي فكري
٥	خواطر حمار « (للاستاذ الجلي)
٥	التعليم والصحة للدكتور محمد بك عبد الحميد
١٥	الحب والزواج (للاستاذ نقولا حداد)
١٥	ذكرى وانتي خلقتهم « « «
٤٠	علم الاجتماع (جبران كيرلس « «
١٥	اسرار الحياة الزوجية « «
٣٠	الامراض التناسلية وعلاجها للدكتور فكري
٢٠	المرأة وفلسفة الانتخابات « «
٢٠	الضعف التناسلي في الذكور والاناث «
١٥	الزنبقة الحمراء (للاستاذ احمد الصاوي محمد)
١٠	تاييس « « « «
٥	مكايد الحب في صور الملوك (اسكندر داغر)
١٠٠	القصص المصرية (٨٠ قصة كبيرة مصورة)
١٠	مسارح الاذهان (٣٥ قصة كبيرة مصورة)
١٢	رواية اموال الاستبداد ، مصورة
١٠	« فاتنة المهدي ، او استاذة السودان
٨	« الانتقام الطبيعي (اسعد خليل داغر)
٥	« فقر وعفاف (للاستاذ احمد رأفت)
١٢	« باريزيت ، مصورة (توفيق عبد الله)
١٢	« غرام الراهب او الساحرة الجذورة
٢٥	« روكامبول ، ١٧ جزء (طانيوس عبده)
٢٥	« ام روكامبول ، ٥ اجزاء «
٢٠	« باردليان ، ٣ اجزاء «
٢٠	« الملكة ايزابو ، ٤ اجزاء «
٢٠	« الاميرة فوستا ، جزآن «
٢٠	« عتاق فتيميا ، جزآن «
١٦	« الساحر العظيم ، اجزاء «
١٦	« كابيتان ، جزآن «
١٦	« الوصية الحمراء ، جزآن «
١٦	« بائعة الحبر «
١٢	« المبرجة ، جزآن «
١٠	« فارس الملك «
١٠	« ضحايا الانتقام «
٨	« المرأة المفترسة «
٥	« المتنكرة الملعونة «
٥	« مروضة الاسود «
٥	« شهداء الاخلاص «
١٦	« دار العجائب جزآن (نقولا رزق الله)
١٠	« فرنسوا الاول « «
١٠	« الجنون فنون « «
٨	« حورية « «
٨	« التلامان الطريدان « «
١٢	يسوع ابن الانسان (جبران خليل جبران)
٥	« النبي (« « «)
٥	« آلهة الاوض (« « «)

صاحب السمو على وزارة المعارف

٩ مارس ١٨٣٧ — ١٧ نوفمبر ١٨٣٨

امير اللواء مصطفى مختار بك مدير المجلس العالي ومدير المدارس

ويصح أن يقال أنهُ أول ناظر للمعارف المصرية في عهد الاسرة العلوية